

## بسم الله الرحمن الرحيم

المرحلة الثالثة  
المادة الجغرافيا الطبية

جامعة البصرة / كلية الاداب  
قسم الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية

### المحاضرة الثالثة

#### مناهج البحث في الجغرافيا الطبية

أ.د. آمال صالح عبود

تلتزم الجغرافيا الطبية بمنهج الجغرافيا العام حيث التصنيف والتوزيع والتحليل , وقد ظهرت دراسات عديدة اتبعت منهجي الجغرافيا العامة الرئيسيين وهما المنهج الاقليمي والمنهج الاصولي , ولها مناهج خاصة شأنها شان فروع الجغرافيا الاخرى. وقد ميز الباحثون في الجغرافيا الطبية مثل بايل وفيليبس Philips عددا من المناهج والمداخل اتبعتها الدراسات المختلفة وتمثلت بالاتي :

١- منهج ايكولوجيا المرض : وهو من اولى المناهج المتبعة في الجغرافيا الطبية التي اعتمدها كثير من الدراسات , يهتم بدراسة العلاقة بين المرض ومتغيرات البيئة , وقد ركز عليه مي في كثير من اعماله منذ بداية خمسينيات القرن الماضي .

٢- منهج الكارتوغرافيا الطبية : وهو ايضا من المناهج القديمة وجرى الاهتمام به منذ اواخر القرن الثامن عشر , حيث استخدمت الخرائط في توضيح توزيع الامراض وانتشارها .

٣- منهج التحليلات الارتباطية ظهر في ستينيات القرن الماضي واهتم اساسا بتحليل عوامل الخطر الرئيسية بالنسبة لمرض معين **Risk Factor** وقياس الارتباطات الاحصائية للمرض على مستويات جغرافية معينة

٤- منهج انتشار المرض ظهر في سبعينيات القرن العشرين , اهتم بدراسة انتشار الامراض واستخدم نماذج الانتشار الرياضية , وقد تضمن هذا المنهج ثلاثة عناصر هي الزمان والمكان والمرض , ومن ابرز من عمل بهذا المنهج بيتر هاجيت **Hagget** حيث طبقه في بحثه عن انتشار مرض الحصبة الوبائي في مقاطعة **cornwall** في بريطانيا عام ١٩٧٤ .

٥ - منهج المحاكاة والنمذجة وفي هذا المنهج يتم تكوين نماذج للعلاقات الخاصة بين متغيرات البيئة والظاهرة المرضية

٦ - منهج الرعاية الصحية من المناهج الحديثة , وقد ازدادت اهميته مع تزايد اندماج واهتمام الجغرافيين بالتخطيط الصحي وحسن توزيع الخدمات الصحية مكانيا

٧- المنهج السلوكي يعنى هذا المنهج بالعلاقة التبادلية بين البيئة والسلوك وتأثيراتها في البعد الصحي , فالبيئة تؤثر في السلوك البشري وتوجهه كما يؤدي السلوك البشري الى تغيرات في البيئة الجغرافية , وهذا المنهج من المناهج الحديثة يؤكد ذلك ندرة الدراسات التي تبنته .

لقد تطورت اساليب البحث في الجغرافيا الطبية من الاسلوب الوصفي الى اسلوب التحليل الكمي القائم على القياس واعتماد القوانين الرياضية والاحصاء التحليلي , وهي بهذا التحول والتطور اصبحت فرعا من فروع الجغرافيا التطبيقية Applied geography ولم يعد دورها مقتصر على الوصف description او التفسير explanation بل تعداه الى التشخيص prescription والتقييم evaluation والرصد monitoring والتنفيذ implementation .

وهي اليوم تسهم في مساعدة المختصين في اقتراح خطط وقائية فاعلة وتقديم حلول شافية للحد من انتشار الامراض بين السكان وهي من شأنها ان تقدم مهارات لحل المشكلات الطبية وان الدليل الجغرافي او البرهان الجغرافي يمكن ان يؤخذ ولذا يكون من المناسب ايضا مطالبة المتخصص بهذا الحقل بتقديم الدليل او البرهان , وانه بمجرد تطبيق الاساليب والمفاهيم الجغرافية في دراسة الامراض وتحديد واكتشاف العوامل البيئية التي تساعد على ظهور تلك الامراض في مكان ما دون غيره , ومن ثم اقتراح او محاولة وضع برامج وقائية مناسبة تؤدي الى تنمية الجوانب الصحية في المكان وذلك من شأنه ان يجعل من الجغرافيا الطبية فرعا تطبيقيا من فروع الجغرافيا .

وانه مع الميل الى التحليل الكمي فان الجغرافيا الطبية تكون اكثر نفعا في حالة كونها اداة للبرهنة , وسيكون للجغرافي دورا في العمل مع المختصين في الطب لإصلاح البيئة وايجاد ظروف احسن تناسب صحة الانسان